فيما وقع فيه القالي من قبل فأعطى المعلومات من دون أن يوازن بينها.

ويرجع إلى الاسم مرة أخرى فيذكر أن «العتق الشجر التي تتخذ منها القسي العربية.. والعتيق: فحل من النخل معروف، لا تنفض نخلته.. وعتيق الطير البازي».. وهو يلجأ إلى تفسير ما هو غامض مما لا علاقة له بالمادة الأصلية.

«والعتيق: القديم من كل شيء، وقد عَتُقَ عِتقا وعتاقة. والبيت العتيق: مكة، لقدمه لأنه أول بيت وضع للناس. وقيل لأنه أعتق من الغرق أيام الطوفان، وقيل سمي عتيقًا، لأنه لم يملكه أحد». ونراه يكثر من استعمال فعل «قال» كما يذكر غير معنى من دون أن يرد الآراء إلى أهلها.

ثم يعود إلى الفعل المزيد والمجرد بغير ضابط بعد أن تحدث عن الأسماء. «عتَّق بفيه: عض. وعَتَقَ المال عتقًا: صلح. وأعتقه أصلحه. وعتق بعد استعلاج فهو عتيق: رقّ...» ويعود إلى الأسماء: «العتيق اسم للتمر، عَلَم، وأنشد قول عنترة:

كَذَبَ العَتيقُ وماءُ شَنٍّ بَـاردٍ إنْ كُنتِ سائلتي غبُوقًا فاذْهبي

والعاتق: ما بين المنكب والعنق».

وبعد أن استوفى في الكلمة بكل ما فيها من فروع ومعان ينتقل إلى «مقلوبها (ق ت ع): قتع يقتع قتوعًا: انقتع وذلّ».

هذا فيض من غيض أغرقنا به ابن سيده في معجمه المحكم. وباعتمادنا على هذا الفيض يمكن أن نسجل الملاحظات التالية: